**التحقيق الصحفي (Reportage )**

في اللسان العربي تأثيل كلمة ( تحقيق) : ( حق، يحق، حقق والمصدر تحقيق، وجميعها تدل على التثبت والتيقن، ، وصحة وقوع الامر والتبث منه بالوقوف عليه، وارجاع الشيء الى حقيقته) اما المدلول الاصطلاحي فيعني التحقيق( اثبات دليل المسألة - الفرضية – مطلقاً او بدليلها – برهانها المثبوت)، اما مدلولية الاصطلاح في اللغات الاجنبية فيعود اصل كلمة (Reportag) الى اللاتينية (re) ومعناها ( ثانية) و (portar) وتعني ( يحمل) ويعني الاعلام والاخبار عن شيء او التقرير عن ماجريات شيء. وتستعمل الانكليزية مصطلح (Reporting) للدلالة على عدة اشكال صحفية تشمل الخبر والتقرير والتحرير مع اضافة كلمة ثانية لتحديد المعنى مثل:

* **Deep Reporting ( تحقيق عميق او موسع)**
* **Intctave Reporting ( تحقيق تفاعلي اوفعال)**
* **Investigtion Reporting ( تحقيق البحث والتحري)**

فمصطلح (Reppoting) يدل على عملية جمع الاخبار والمعلومات والوقائع، اما المصلح المرفق فيدل على مدى التعمق في عملية جمع المعلومات، اذا لايمكن ان يقتصر الصحفي على المستوى الوصفي الذي يتمثل في الاقتصار على رواية الاحداث ونقلها كما حصل عليها وهو يعمل على سطح المنجم الاجتماعي، حيث يمكنه ان يتجاوز المستوى الاول هذا، فيترك السطح للحفر في الطبقات السفلية التي يغطيها سطح الاحداث، ليستخرج اخباراً ووقائعاً تسمح بتجاوز الوصف الى الكشف والتفسير والتفسير والإبانة .

اما في اللغة الفرنسية، فيتم الفصل بين التقرير بمختلف انواعه، وتعبر عنه بمصطلح(Reporotage)، وبين التحقيق الذي يعبر عن مصطلح (Enquete)، ويقابلها في الانكليزية مصطلح (Inquiry) .

الا ان مصطلح الـ (Reportage) ، هو الذي دخل القاموس الاعلامي في اللغتين الأنكليزية والفرنسية ، ليعني التحقيق الصحفي، وأن قد اطلق عليه اسم ( اخبار الجلسات) في البرلمان الانكليزي في القرن التاسع عشر وكان كتاب تلك التحقيقيات انذاك يحضرون تلك الجلسات ضمن ممثلي الصحافة.

* **التحقيق الصحفي : ( التعريف)**

هناك العديد من التعريفات للتحقيق الصحفي، وهي تنبع من وجهات نظر متعددة لطبيعته كجنس اعلامي، او وظائفه واهدافه، الا انه يمكننا ان نعرف التحقيق الصحفي بأنه:

* ( نص يكتب في صحيفة او في مجلة لوصف وسرد احداث هامة شهدها الصحفي بنفسه ، او لعرض قضية تهم القراء مع التدليل من واقع الاحداث، وتتصف بنيته التركيبية باحتوائها اجناساً صحفية عدة ( الخبر، التعليق، المقال، الحديث الصحفي، التقرير ، الدراسة)، حيث يستوعب هذه الاجناس كافة، ليسبغ عليه هذا الطابع المميز بخاصيته وشخصيته المستقلة مجيباً عن سؤالين هامين هما( لماذا) و ( كيف) من خلال التفسير والشرح والتحري عن الاسباب والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإيديولوجية التي تكمن وراء الخبر او القضية او الظاهرة التي تدور حولها التحقيق) .
* ان تاريخ ظهور التحقيق الصحفي كجنس اعلامي يعود القرنين الثامن والتاسع عشر في الصحافة الأوربية والأميركية اذ يعد ( دانيال ديفو) مؤلف رواية ( روبنسون كروزو) المشهورة، أول من اهتدى الى هذا الجنس الصحفي في الصحافة الانكليزية ثم جاء ( نورث كليف) في عام 1896، ليجعل منه ركناً اساسياً في صحيفته الشعبية ( الديلي ميل ) وكان وراء ظهوره التقدم التكنولوجي والعلمي ممثلاً بالثورة الصناعية ، والتنافس الشرس للاستحواذ على القراء بعد ان اضحت الصحافة صناعة قائمة بذاتها وفي ظل ظهور الانظمة الديمقراطية والحريات الصحفية الواسعة تبعاً لذلك، الا انه لم يأخذ انتشاره الواسع الا في اواخر القرن التاسع عشر، مع الازدهار الاقتصادي وتقدم فنون الطباعة، وجاءت الحرب الكونية الاولى ثم الثانية، لتسهم في تقدم فن التحقيق مع ظهور الاذاعة والتلفاز واحتدام المنافسة التي اشعلتها هذه الوسائل مع الصحافة.
* اما في الصحافة العربية فتشير الدراسات الا ان ( الصحيفة العشرية) التي اصدرتها الحملة الفرنسية على مصر عام 1798، ثم صحيفة ( بريد مصر)، قد احتوت على وصف لساحات القتال وحفلات نابليون وتفاصيل زياراته للعلماء و رجال الدين في مصر في انماط قريبة من التحقيق الصحفي، ولكن مجلة ( اللطائف) الصادرة في عام 1886، قد تخصصت بنشر التحقيقات الطريفة المدعمة بالصورة والدراسات الجادة.

اما في العراق، فقد ظلت الصحافة العراقية صحافة مقال، مع بعض الاستثناءات في اجراء اللقاءات الشخصية ولكن في منتصف اربعينيات القرن الماضي مع اطلاق الحكم الملكي لحرية العمل الحزبي، واصدار صحف حزبية، ظهر التحقيق الصحفي كوسيلة للكشف عن سوء الاحوال في البلد وكانت التحقيقات التي نشرتها صحيفة ( لواء الاستقلال) حول اوضاع عمال ( كارورباغي) في كركوك في انتفاضتهم المعروفة، و تحقيقات صحيفة ( الاهالي) وغيرها من صحف المعارضة الحزبية على سبيل المثال بداية حقيقية لفن التحقيق الصحفي في العراق الذي شهد بعد ثورة 14 تموز 1958 طفرة كبيرة في تقدم العمل الصحفي من حيث التحرير والطباعة والاخراج.